شعر النوح والتطير

حتى منتصف القرن الخامس الهجرى

فى ميزان النقد الإسلامى

للأستاذ الدكتور

محمد أحمد محمد حسن مغلوف

الأستاذ المساعد فى قسم الأدب والنقد

الحمد لله حمد الشاكرين، ونشكره شكر المعترفين بأنعمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة الخلق وسيدهم وخاتم الأنبياء والمرسلين، وصل اللهم على آله وصحبه الى يوم الدين .

وبعد ،

فظاهرة النوح والتطير داخل الشعر العربى تعد لافتة للنظر لدرجة أن بعض الشعراء قد صدر عنوان ديوانه بكلمة « نوح » مثلما صنع شفيق جبرى، حينما سمى ديوانه « نوح العندليب »، وبعض القصائد الشعرية قد اشتملت على أبيات تفيد التشاؤم والتطير مثل : أبيات الطيرة والتشاؤم التى تجدها فى ثنايا ديوان كثير عزة، وديوان إبن الرومى، وهذه الظاهرة تثير سؤالا نقدياً عقدياً خطيراً هو: ما موقف النقد الإسلامى من النوح والتطير داخل الشعر ؟ .. لأن عملية النوح والتطير تحتوى على جانب يتصل بعقيدة الشاعر وجانب يتصل بمشاعره وأحاسيسه، والجانب العقدى فى هذه الظاهرة له خطره فى ميدان النقد الإسلامى إن صح التعبير بقولى النقد الإسلامى .

وقد أردت أن أجيب على هذا التساؤل بهذا البحث الذى جعلت عنوانه: « شعر النوح والتطير حتى منتصف القرن الخامس الهجرى فى ميزان النقد الإسلامى» .

وتركيبة العنوان على هذه الصورة تثير سؤالا أيضا هو :-

هل يختلف النقد الإسلامى فى ميدان النقد الأدبى عن النقد الفنى؟ ..

والإجابة على ذلك متمثلة فى ثنايا هـذا البحـث كلـه غـير أنـى أريـد أن أشير هنا إلى أن النقد الإسلامى فـى ميـدان النقـد الأدبـى يحتـاج إلى دراسـات كثيرة ومتنوعة فى التطبيق على النصـوص الأدبيـة لأننـى أخشـى علـى النقـد الإسلامى من دعوى أعدائه الأوربيين وتابعيهم التـى تمثـل فـى أنـه لا توجـد للنقد الإسلامى عناصر فنية جديدة تختلف عـن النقـد الفنـى، وهـذه الدعـوى تسعى بكل الحجج إلى عزل النقد الإسلامى من ميدان النقد الأدبى وتحـاول أن تجعله متقوقعاً فى طى النسيان، وإننى هنا أود أن أرد عليهم بأنه ليس شـرطا أن يضيف النقد الإسلامى عناصر فنية جديدة على العناصر التـى قننـها النقـد الفنى للأعمال الأدبية ويكفـى النقـد الإسـلامى أن تكـون لـه أسس مضمونيـة توجه النصوص الأدبية وهذه الأسس تجعل له منهجاً خاصا يقـف بـه بجـوار المدارس الأدبية والمذاهب النقدية والمناهج القديمة والحديثة فى ميـدان الأدب والنقد، ذلك أن النقد الإسلامى ليس مطلوباً منـه أن يضيـف مجـازا جديـداً أو موسيقى جديدة أو بديعاً جديداً أو أى أداة من أدوات الفن الأدبى وإنما يكفيـه أن تكون هذه الأدوات مهذبة مطهرة، سامية تدعو إلى الـترغيب فـى الفضـائل والتنفـير مـن الرذائـل وعلـى أيـة حالـة فـإننى قسـمت بحثـى هـذا إلى ثلاثـة مباحث، تعقبهما الخاتمة ...

المبحث الأول :- المراد بالنقد الإسلامى

المبحث الثانى :- موقف النقد الإسلامى من النوح داخل الشعر

المبحث الثالث :- موقف النقد الإسلامى من التطير داخل الشعر

وذكرت فى الخاتمة ما توصلت اليه فى هذا البحث وكان منهجى فى عرض المادة العلمية لهذا البحث يتمثل فى أننى أقوم برصد الظاهرة الأدبية ثم أعرضها على النقد الإسلامى كى أتعرف على مدى تطابقها مع النقد الإسلامى أو عدم تطابقها معه ..

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت فى ذلك ..

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ..

المبحث الأول

المراد بالنقد الإسلامى

الذى أقصده من النقد الإسلامى هنا .. هو : نقد الأدب على أساس عرضه على المذهب الإسلامى فى ميدان النقد وهو المذهب الذى يتكئ فى أحكامه على التعاليم الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم وسنة المصطفى- صلى الله عليه وسلم - والأخلاق الحميدة .

ذلك أن النقد الإسلامى فى ميدان ا لأدب يفيد من مضمون النص القرآنى والحديث النبوى لأننى لا أقصد أن أزج النصوص المقدسة فى ميدان النقد زجاً صريحا كى لا تتعرض هذه النصوص للرفض من ناحية الرافضين الذين لا يؤمنون بهذه النصوص .. وكى لا تتعرض أيضاً هذه النصوص لاختلافات النقاد فى قبولها أو رفضها من ناحية المقاييس النقدية فى الفن لأن هذه النصوص المقدسة جاءت للتشريع للدين الإسلامى ولم تجئ للتقنين فى ميدان النقد الأدبى .

أما النصوص القرآنية والنبوية التى جاءت فى نقد الأدب فإنها مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالأحكام التشريعية بالدرجة الأولى مثل قول الله سبحانه وتعالى :-

« والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولـون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصـروا مـن بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » .[1]

وقول المصطفى- صلى الله عليه وسلم - عن امرئ القيس :-

« أشعر الناس وسابقهم الى النار»

فآيات سورة الشعراء التى وردت فى سـياق الشـعراء توضـح عـدة أحكـام شرعية، منها :-

أ - منع الأشعار التى لا تتوافق مع تعاليم الإسلام .

ب - جواز صياغة الأشعار التى تتوافق مع تعاليم الدين الإسلامى .

جـ - جواز الدفاع عن الحق بالشعر .

وحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن امـرئ القيس يبـين حكمـا شرعيا أيضاً هو : أن الأشعار الفاحشـة محرمـة علـى الرغـم مـن جودتـها مـن الوجهـة الفنية .

وهذا يؤدى الى أن النصوص المقدسة ليست تقنينات نقدية .

ولذلك لا يستساغ أن يقال فى البحوث العلمية الأكاديمية فـى نقـد الأدب العنوان الآتى : " النقد الأدبى فى القرآن الكريم " أو " سـيدنا محمـد - صلـى

---

(١) سورة الشعراء: الآيات : (٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧)

الله عليه وسلم – ناقداً " ، لأن هذه النصوص المقدسة أسمى من أن تتجاور مع تقنينات النقاد القدامى والمحدثين العرب وغير العرب .

ومن هنا يمكن أن يستشهد بها على أنها من تعاليم الإسلام لا على أنها نقد أدبى .

هذه هى نظرتى تجاه النصوص المقدسة التى جاءت فى سياق النقد الأدبى .

وهذه النظرة تجعلنى أتعامل مع مضمون النص المقدس فى الحكم على العمل الأدبى فى هذا البحث وليس مقصدى هو ألفاظ النص وحروفه .

وبذلك أرتضى أن يكون النقد الإسلامى فى ميدان الأدب ممثلا لمنهج نقدى يعتمد على تعاليم الإسلام فى التقويم كما يمكن أن يطلق على هذا النقد مسمى« الإسلامية» ..

والإسلامية فى الأدب تعنى : الدعوة الى صياغة الأدب على الأسس التى يرتضيها الدين الإسلامى وتعنى أيضا نقد الأدب على أساس عرضه على القرآن الكريم والسنة النبوية والأخلاق الحسنة .

وبذلك يمكن للإسلامية أن تفرض منهجها ووجودها فى ميدان الأدب والنقد .

المبحث الثانى

موقف النقد الإسلامى من النوح فى الشعر

والذى أقصده هنا هو : هل ترتضى الرؤية الاسلامية نوح الحمام ؟ ونـوح الشعراء ؟ ..

لأن بعض الباحثين قد تعرض لهذه القضية ونبـه الى أن الرسـول – صلـى الله عليـه وسلم – قـال : " ثلاثـة مـن أمـر الجاهليـة: النياحـة والطعـن فـى الأنساب والأنواء "[1] .

فالنياحة فعل مخالف للمنظور الإسلامى ... ولذلك يقول أبو العلاء المعرى :-

" ولا ريب أنك لم تر الحمام أهلا لتعلمها أحكام الدين ... لأن الحمامة بظنك مغنية وتستدل على مذهبك بإجماع الشعراء لأنها توصف بالغنـاء فـى سـالف الدهر وقد لزمها الى هذا العصر .

---

(١) أورد هذا الحديث: أبو العلاء المعرى فى كتابه: رسالة الصاهل والشاحج ص:٢٥٦، ٢٥٧، تحقيق الدكتوره عائشة عبدالرحمن ، طبع: دار المعارف، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م .

والرسول – صلى الله عليه وسلم – نهى عن النياحة علـى الميـت بـالمعنى اللغـوى الـذى يقـرر أن النياحـة بالبكاء على الميت بصوت فيـه تعديـد بصـورة لا يرضـى عنـها الإسـلام، وقـد ورد فـى القـاموس المحيـط: ٢٥٢/١، فصل النون باب الحاء أن "التناوح التقابل وناحت المرأة زوجها وعليه نوحا ونواحا بالضم ونياحـا ونياحة" ، بمعنى البكاء وطلب البكاء من الغير وهذا النوع من البكـاء بـالنواح حرمـه الرسـول – صلـى الله عليه وسلم – ففى صحيح مسلم بشرح النووى : ٥٧/٢ . طبع المطبعه المصرية أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال : "اثنتان فى الناس هما بهم كفر: "الطعن فى النسب والنياحة على الميت " .

وإذا لم تظهر التوبة من المغنية وجب ألا يحكم عليها بالدين ..

وهؤلاء الذين شهدوا عليها بالغناء يصفونها أيضا بالنياحة، والبكاء، فهذان القولان متناقضان :- أحدهما وصف بالفرح، والآخر وصف بالحزن والترح فعلى أى القولين تقول ؟ ..

إن كانت نائحة بأجر فلعمرى إن ذلك لمن المنكرات وإنها لأثبت على هذا الخلق من ابنة الجون النائحة المشهورة التى كانت فى العرب وقد ذكرها المثقب، فقال :

كأنما أوب يديها الى حب زومها فوق حصى الفرقد

نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد

وإن كانت تنوح لنفسها دون غيرها من الأنيس والطير فلعلك تؤاخذ بالحديث المروى عنه - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة من أمر الجاهلية: النياحة والطعن فى الأنساب والأنواء "وهذه كلها دعوى من أهل الشعر وليست الحمامة فى الحقيقة مغنية ولا نائحة "[1] .

---

(١) رسالة الصاهل والشاحج ص٢٥٦، ٢٥٧ لأبى العلاء المعرى، تحقيق الدكتوره / عائشة بنت الشاطئ .

فأبو العلاء المعرى[٢] يرى أن الشعراء هم الذين تخيلوا أن الحمامة تنوح، أو تغنى، وهذا التخيل لا يتناقض مع الرؤية الإسلامية، لأن الشاعر لم يقصد الحقيقة الواقعية من نوح الحمامة أو غنائها .

وهذا التخيل عنصر من عناصر الفن الشعرى الذى يجعل الشاعر يعيش فوق الواقع أو بعيداً عنه بحيث يعتمد الشاعر على الحدس القلبى والتهويم النفسى والسبح الخيالى .

---

(٢) أبو العلاء المعرى: ولد سنة ٣٦٣ هـ ، ومات سنة ٤٤٩ هـ ، واسمه: أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى المعرى، شاعر فيلسوف، ولد ومات فى معرة النعمان .

وكان نحيف الجسم وأصيب بالجدرى صغيراً، فعمى فى السنة الرابعة من عمره وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ورحل الى بغداد سنة ٣٩٨ هـ . فأقام بها سنة وسبعة أشهر وهو من بيت علم كبير فى بلده ولما مات وقف على قبره ٨٤ شاعراً يرثونه .راجع الأعلام : ١٨١/١ .

ولذلك تجد أبا العلاء قد وضح إدعاء الشعراء على الحمامة بقوله:-

« وقد ادعى عليها صخر الغى إبانة عما فى الصدر[1] فقال وذكر الحمامة :-

تجهنا غاد بين فساء لتنى[2] بواحدها وأسأل عن تليد

فقلت لها فأما ساق حر[3] فبان مع الأوائل من ثمود

فقالت لن ترى أبدا تليدا بعينك آخر الدهر الجديد

كلانا رد صاحبه بيأس وأشجان وتأميل بعيد

---

(١) هو صخر بن عبدالله الخيثمى من بنى هذيل، شاعر جاهلى .

قال الأصفهانى لقب بصخر الغى لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره وأورد أبياتا من قصيدة تنسب إليه، قيل فى سببها أن صخرا قتل جارا لشاعر من هذيل يدعى أبا المسلم ودارت بين أبى المسلم وصخر مناقضات وقصائد وأغار صخر على بنى المصطلق من خزاعة فقاتلوه ومن معه وقتلوه ورثاه أبو المسلم راجع : كتاب شرح أشعار الهذليين : ٢٤٥/١ للسكرى تحقيق: عبدالستار أحمد فراج ومراجعة محمود محمد شاكر طبع مطبعة المدنى .

وراجع: الأعلام: ٢٠١/٣ ، للزركلى طبع : دار العلم للملايين، طبعة: بيروت، لبنان ..

(٢) فى هامش ص: ٢٥٧، من رسالة الصاهل والشاحج أن معنى فساءتنى: "فسألتنى عن فرخها وأنا أسأل عن ابنى تليد" .

(٣) فى هامش ص. ٢٥٧، من رسالة الصاهل والشاحج أن "ساق حريقال هو الفرخ الذى تبكيه الحمام فى الهديل ... ويقال : ساق حر حكاية صوت الحمام" .

وقد بلغك دعوة نوح - عليه السلام - وأداؤها الأمانة له لما أرسلها ...

قال الشاعر :-

وقد هاجنى صوت قمرية	هتوف العشى طروب الضحا
مطوقة كسيت حلة	بدعوة نوح لها إذ دعا
من الورق نواحة باكرت	عسيب أشاء بذات الغضا
تغنت عليه يشجو لها	يهيج للصب ما قد مضى[1]

ألا ترى الى مناقضته كيف جعلها نواحة مغنية فى حال واحدة ؟ .. ولعل صوتها تسبيح للقادر المجيد ليس بنياحة ولا غناء[2] .

فأبو العلاء المعرى يقرر أن الشعراء يدعون على الحمامة أنها نائحة أو

---

(١) لم يذكر أبو العلاء المعرى اسم صاحب هذه الأبيات لكننى وجدت الجاحظ قد ذكر اسم قائلها حيث قال :- "وقال جهم بن خلف وذكرها - أى الحمامة - بالنوح والغناء والطوق ودعوة نوح وهو قوله :-

وقد شاقنى نوح قمرية	طروب العشى هتوف الضحى
فغنت عليه يلحن لها	يهيج للصب ما قد مضى
مطوقة كسيت زينة	بدعوة نوح لها إذ دعا
أضلت فريخا فطافت له	وقد علقته حبال الردى
فلم أرباكية مثلها	تبكى ودمعتها لا ترى
فلما بدا اليأس منه بكت	عليه وماذا يرد البكا
وقد صاده ضرم ملحم	خفوق الجناح حثيث النجا
حديد المخالب عارى الوظيف	ضار من الورق فيه قنا

الحيوان: ٣/٤٧٠، تحقيق: فوزى عطوى، الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م) طبع: دار صعب بيروت .

(٢) رسالة الصاهل والشاحج ص : ٢٥٧، ٢٥٨ .

مغنية، ويستدل على ذلك بأن الحمامة تحاور الشاعر فى شعره .. وهذا الحوار ليس له أساس فى الواقع وإنما هو إدعاء وتخيل من ناحية الشاعر .

وأبو العلاء المعرى نفسه قد ادعى على الحمامة النياحة والغناء حيث يقول :-

بربة طوق ما أقل جناحها ... جناحا وفى خضر الغصون جنوحها

وهاج حمياها أصيل مذكر ... تغنيه شجوا أو غداة تنوحها

وتلك لعمرى شيمة أولية ... توارثها شيث الحمام ونوحها[1]

وقال أيضا :-

أهاتفه الأيك خل الأنام ... ولا تثلبيه ولا تمدحى

وإن كنت شادية فاصمتى ... وإن كنت باكية فاصدحى

كدحنا لغانية حلوة ... فكيف نلومك إن تكدحى[2]

وقال أيضا :-

قل للحمامة قد أصبحت شادية ... فهجت للذاكر المحزون تشويقا

كساك ربك ريشا تدفعين به ... قر الشتاء وحل الجيد تطويقا

فهل تراعين من باز على شرف ... يهدى اليك عن الفرخين تعويقا

أما ترين قسى الدهر وترها ... رام مصيب أعار النبل تفويقا[3]

---

(١) لزوم ما لا يلزم اللزوميات، المجلد الأول ص: ٢٨٣، للمعرى طبع: دار صادر. بيروت .

(٢) اللزوميات . المجلد الأول ص : ٣٠٠ ط : دار صادر ، بيروت .

(٣) اللزوميات . المجلد الثانى ص : ١٩٨ طبع دار صادر بيروت .

وقال أيضا :-

حمامـــة فـــى غصـــون أيـــك ... نـــاحت فأنشـــأت أســـتعيد

ومـــا فقـــهت المـــراد منـــها ... كـــل فقيـــه لـــه معيـــد[1]

وقال أيضا :-

أنحت جهلا وقـد نـاحت مطوقـة ... من الحمام على خضراء مقلـودة

قامت على النـاعم الأملـود هاتفـة ... وما تشـاق الى بيضـاء أملـوده[2]

وقال أيضا :-

مغنيـة هـذى الحمامـة أصبحـت ... تغنى على ظـهر الطريـق بـلا حـذر

أرامت مـن الله الثـواب أم انـبرت ... تؤمل بالسـجع التخلـص مـن نـذر؟

لقد أكثرت حتـى حسـبت مقالهـا ... وإن كان معـدوم السـقاط مـن الهـذر

تخوفنـا مـن أم دفـر خديعـة ... ومكرا فلـم تـذر الدمـوع ولم تـذر[3]

فأبو العلاء المعرى فى هذه الأبيات المذكورة .. قد ادعى على الحمامة أنها تنوح وتغنى فى آن واحد .. تغنيه شجوا أو غداة تنوحها ..

ويدعى عليها أنها تشدو وتبكى فى آن واحد ...

وإن كنـــت شـــادية فـــاصمتى ... وإن كنـــت باكيـــة فـــاصدحى

---

(١) السابق . المجلد الأول ص : ٣٣٤ .

(٢) السابق . المجلد الأول ص : ٣٥٥ .

(٣) اللزوميات . المجلد الأول . ص : ٥٢٢ .

وادعى أن نواحها جعله ينوح مثلها نـــاحت فأنشـــأت أســـتعيد

وكذلك فى بقية الأبيات يدعى عليها أنها تغنى، وتنوح وتسمع مقالته .

وفى الحقيقة أن كل هذا إدعاء على الحمامة أو من قبيل التخيل الشـعرى الذى يجعل الحمامة شخصا له مقومات البشر من مشـاعر، وأحاسـيس، ولغـة فصيحة تستطيع من خلالها أن تعبر عن مكنوناتها بالنواح، أو الغناء .. وهـذا التشخيص له دور فى الفن الشعرى من ناحية أنـه يتيح المشـاركة الوجدانيـة بين الشاعر والحمامة .

وأبو العلاء المعرى أورد فى شعره أن باعث نوح الحمام هو أنه كـان للحمـام هديل فى عهد سيدنا نوح – عليه السلام – فلمـا مـات أخـذن يبكـين عليـه الى اليوم ..

وقد وظف أبو العلاء المعرى فى شعره هذا البكاء الصادر مـن الحمـام فـى إعانته على تجربته .

ذلك أن أبا العلاء ، قد قال :–

أبنـات الهديـل أســعدن أوعـد ن قليـــل العـــزاء بالإســـعاد

إيـــه لله دركـــن فـــأنتن ن اللواتـى يحسـن حفظ الـوداد

أنسـيتين هالكـــا فـــى الأوان الحال أودى مـن قبـل ذاك إيـاد

بيـد أنـى لا أرتضـى مـا فعلـتن ن وأطوقكـــن فـــى الأجيـــاد

فتســـلبن واســـتعرن جميعـــا من قميص الدجـى ثيـاب حـداد

ثـم غـردن فـــى المـأتم وأندبـــ ن بشجو مع الغوانى الخـراد[1]

فأبو العلاء المعرى ينكر الخرافة التى تذكر أن الهديل ملك للحمـام مـات فى عهد سيدنا نوح - عليه السلام - فهن يبكينه الى اليوم، ومع ذلك تجد أبـا العلاء نفسه يتخيل أن بكاء الحمام يعينه فى تجربته فـى رثـاء صديقـه لأنـه يتخيل أن نوح الحمام رمز للوفاء ويتخيـل أيضـا أن الحمامـات يسـمعن نـداءه حينما يطلب منهن المساعدة بالنوح أو على الأقـل يعدنـه بـهذه المساعدة التـى تسعده فى تجربته ولا يبالى بعد ذلك إذا تغنـت بـالفرح فـى موقـف آخـر مـع المغنيات الجميلات ..

وإذن فوجدان الشاعر هو الذى يحدد وقع الصوت الصادر من الحمامة على نفسيته فقد يسمع شاعران صوتا لحمامة معينة أو محددة فى مشـهد قـد جمـع بين الشاعرين وتجد أحد الشاعرين يتخيـل الفـرح فـى صـوت الحمامـة وتجـد الثانى يتخيل الحزن فى هذا الصوت نفسه ويمثل ذلك ما يلى :-

قال "أبو حفص بن سعيد الأندلسى"[2] :-

---

(١) شروح سقط الزند : ٩٧٩/٣ ، وما بعدها .

(٢) هو أبو جعفر بن عبد الملك بن سعيد شاعر أندلسى، وقد قـال عنـه ابـن سـعيد مؤلـف كتـاب: "رايـات المبرزين وغايات المميزين" فى الكتاب نفسه تحقيق الدكتور: النعمان القاضى طبع مطابع الأهـرام التجاريـة ص: ٩٣ "هو عم والدى وكان والدى كثير الإعجاب بشعره مقدما له على سائر أقاربه وأسـتوزره عثمـان بـن عبدالمؤمن ملك غرناطه .

راجع : فى ترجمته : المغرب فى حلى المغرب : ١٦٤/٣، لابن سـعيد تحقيـق الدكتـور / شـوقى ضيـف، طبع: دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٩٨٠ م .

رعـى الله ليـلا لم يـرح بمذمـم عشـية وأرانـا بحـى مؤمـل
لقد خفقت من نحـو نجـد أريجـه إذا نفحـت حيـث بريـا القرنفـل
وغرد قمـرى علـى الـدوح وانثنـى قضيب من الريحان من فـوق جـدول

فهو يدعو لليل الذى نعم فيـه مـع حفصـة[1] باللقـاء بـين نسـيم الريـاض ونفحاتها التى تحيى القلوب أن يسبغ الله دائما عليه رعايته - وتجيبه حفصة الركونية :-

لعمـرك مـا مـن الريـاض بوصلنـا ولكنما أبدت لنا الغـل والحسـد[2]
ولا صفـق النـهر إرتياحـا لقربنـا ولا غـرد القمـرى إلا لمـا وجـد[3]

فأبو جعفر بن سعيد يحس أو يشعر بـأن فـى تغريـد القمـرى "الحمامـة" سعادة لأن الشاعر كان فى حالـة نفسـية مبتهجـة أمـا الشـاعرة حفصـة فإنـها تشعر بأن فى تغريد الحمامة نبرة حزن لأن الشاعرة كـانت فـى حالـة نفسـية تتسم بالحذر والخوف، فاختلاف الصوت راجع الى اختلاف الشعور .

---

(١) حفصة الركونية : هى حفصة بنت الحـاج الركونيـة، مـن أهـل غرناطـة فريـدة الزمـان فـى الحسـن والظرف والأدب واللوذعية ، ماتت سنة ٥٨١ هـ .

راجع : الإحاطة فى أخبار غرناطـة ، المجلـد الأول . ص : ٤٩١، ٤٩٤ ، للسـان الديـن ابـن الخطيـب، تحقيق: محمد عبدالله عنان. الطبعة الثانية . سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

(٢) هكذا فى النص للضرورة الشعرية .. ولكن الصواب : " الحسدا " .

(٣) عصر الدول والامارات الأندلس . ص : ٣٨٩ .

د / شوقى ضيف، طبع دار المعارف سنة ١٩٨٩م، وراجعت الأبيات الخاصة بصوت الحمامة فـى: رايـات المبرزين وغايات المميزين ص:٩٣ ، لابن سعيد الأندلسى ..تحقيق الدكتور/ النعمان عبدالمتعال القاضى .

وعلى أية حال فإن الشعراء لا يقصدون فى الحقيقة ذلك الضرب من النياحة الذى يتسم بلطم الخدود وشق الجيوب والتعديد المستمر كما يفعل الندابون على موتاهم وإنما يقصدون ذلك الضرب من التخيل الفنى الذى يستبيح للشاعر التحليق فى سماوات الفن .

والنقد الإسلامى لا يرفض الفن الذى لا يصطدم مع التعاليم الإسلامية ..

ومن هنا يستبيح للشاعر أن يصور مشاعره بأداة الخيال الذى لا يؤدى الى ارتكاس النفس أو إنحدار العقل أو دناسة الروح ..

أولا :-

موقف النقد الإسلامى من التطير
بالنعيق داخل الشعر

كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - "يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة"[١] وهذا يعنى أنه كان يتفاءل ولا يتشاءم ..

وقد قيل لبعض الفقهاء: ما الفأل؟ قال: أن تسمع وأنت مضل يا واجد وأنت خائف يا سالم. ولم يقل إن الفأل يوجب لنفسه السلامة ولكنهم يحبون له إخراج اليأس وسوء الظن وتوقع البلاء من قلبه وحال الطيرة حال من تلك الحالات ويحبون أن يكون لله راجيا وأن يكون حسن الظن فإن ظن أن ذلك المرجو يوافق بتلك الكلمة ففرح بذلك فلا بأس"[٢] .

---

(١) الحيوان : ٥٧٤/٣. للجاحظ تحقيق : فوزى عطوى ، وراجعت هذه العبارة فى العمدة : ٦٨/١ لابن رشيق طبعة دار الجيل . تحقيق : الشيخ : محمد محيى الدين عبدالحميد. الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٢م. وفى الصفحة نفسها أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال : ثلاثة لا يسلم منهن أحد: الطيرة والظن والحسد، قيل له فما المخرج منهن يا رسول الله؟ قال: إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ" وقد ورد فى صحيح مسلم بشرح النووى: ٢١٣/١٤. أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة" .

(٢) الحيوان: ٥٧٥/٣ للجاحظ تحقيق: فوزى عطوى . وورد أيضا فى صحيح مسلم بشرح النووى: ٢١٨/١٤ أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال : "لا طيرة وخيرها الفأل : قيل يا رسول الله . وما الفأل ؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم" .

وهذا يعنى أن من سمع كلمة سيئة فإنه ينبغى منه أن لا يتشاءم لأن الإسلام يدعو إلى حسن الظن بالله - سبحانه وتعالى - وقد إعترض بعض الناس على المنهج الذى يتمثل فى الإعجاب بالفأل الحسن وكراهة الطيرة[١] .

وهؤلاء المعترضون يقصدون أن الإنسان الذى يتفاءل بالصوت الحسن فإنه لابد أن يتشاءم حينما يسمع صوتا فيه معنى الشؤم .

وهولاء المعترضون قد جانبوا الصواب لأن الإنسان الذى يتفاءل لا يقصد تغيير القدر وإنما هو مجرد إعجاب وهذه هى الطبيعة المستقيمة، لأن الفطرة التى فطر الله الناس عليها هى الإستقامة فى العاطفة والفكر أو الأشياء الحسنة كلها وإذن فالإنسان الطبيعى هو الذى لا يتشاءم ولذلك نجد الشعراء الذين اشتهروا بالتشاؤم من نعيق الغراب مثلا كانوا غير طبيعيين من ناحية الأعصاب أو من الناحية النفسية فقد اشتهر ابن الرومى بالتطير لأنه كان لديه "مرض عصابى"[٢] واشتهر الشعراء العذريون بالتشاؤم من نعيق الغراب لأن نفسيتهم كانت مؤرقة دائما وفى حذر دائم بتوقع الهجر من الحبيبة فى أى زمان وأى مكان .

---

(١) راجع هذا الاعتراض فى : الحيوان : ٥٧٥/٣ .

(٢) راجع : ابن الرومى ص: ٣٧ د/ محمد عبدالغنى حسن طبع: دار المعارف بمصر

وعلى أية حالة فإن التشاؤم بنفور النفس من الغراب فى الشعر نوع من الرمز بنفور من الغراب بسبب تخيل النظرة التقليدية فى العصر الجاهلى التى كانت تنظر للغراب على أنه مصدر من مصادر البين والفراق .

وبعض الشعراء يحذر من صوت الغراب لدرجة تؤدى به الى التطير الذى لا يرضاه النقد الإسلامى مثل قول كثير عزة:[1]

تيممت لهبا ابتغى العلم عندهم ... وقد ورد علم العارفين الى لهب

فيممت شيخا منهم ذا بجالة ... بصيرا بزجر الطير منحنى الصلب

فقلت له ماذا ترى فى سوانح ... وصوت غراب يفحص الوجه بالترب

فقال جرى الطير السنيح بينها ... ونادى غراب بالفراق وبالسلب

فإلا تكن ماتت فقد حال دونها ... سواك خليل باطن من بنى كعب[2]

---

(١) مات سنة (١٠٥هـ — ٧٢٣م) واسمه : كثير بن عبدالرحمن ابن الأسود بن عامر الخزاعى أبو صخر، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة وأكثر إقامته بمصر ووفد على عبد الملك ابن مروان فازدرى منظره ولما عرف أدبه رفع مجلسه فاختص به وببنى مروان يعظمونه ويكرمونه، وكان مفرط القصر دميما وكان فى نفسه شمم وترفع ويقال له ابن أبى جمعة وكثير عزة والملحى نسبة الى بنى مليح .

راجع : ترجمته فى الأعلام : ٢١٩/٥ .

(٢) نهاية الأرب: ١٤١/٣. للنويرى نسخة مصورة من طبعة دار الكتب المصرية والأغانى: ٣٣/٩، ٣٤، للأصفهانى طبع: الدار التونسية سنة ١٩٨٣م . تحقيق : لجنة من العلماء .

فالشاعر هنا وصل الى درجة منهى عنها فـى التصـور الإسـلامى لأن هـذا التصور ينهى عن التطير[1] فـى الحيـاة الواقعيـة التـى تجعـل الإنسـان يغـير اتجاهه مثلا فى فعـل الأشـياء حينمـا يتشـاءم أو يتطـير كأنـه يريـد أن يغـير مجرى القدر وقد خالف كثير عزة التصور الإسلامى ذلك أنـه يـروى أن كثـيرا تعشقا" امرأة من خزاعة يقال لها أم الحويـرث فشـبب بـها .... ولقـى غرابـا يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك حتى قدم علـى حـى لهـب فقـال: أيكـم

---

(١) فى شرح ديوان حسان بـن ثـابت الأنصـارى هـامش ص: ٧٥، وهـامش ص:٧٦ تصحيح عبدالرحمـن البرقوقى طبع: دار الأندلس بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٣م . ما يلى :-

وقديما كان العرب يتطيرون بأشياء منها : السانح والبارح قال رؤبة – وقـد سـئل عـن السـانح والبـارح – السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره، وقال أبو عمرو الشيبانى : ما جاء عن يمينك الى يسارك الى وولاك جانبه الأيسر وهو إنسيه فهو سانح وما جاء عن يسارك الى يمينك وولاك جانبه الأيمـن وهـو وحشـيه فهو بارح .. وأهل نجد يتمنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح وعلى العكس مـن ذلـك أهـل الحجـاز، قـال ذو الرمة، وهو نجدى :-

خليلـــى لا لاقيتمـــا مـــا حييتمـــا مـــن الطـــير إلا الســـانحات وأســـعدا

وقال النابغة وهو نجدى متشاءم بالبارح:-

زعـــم البـــوارح أن رحلتنـــا غـــدا وبـــذاك تنعـــاب الغـــراب الأســـود

وقال كثير وهو حجازى يتشاءم بالسانح:-

أقـــول إذا مـــا الطـــير مـــرت مخيفـــة ســـوانحها تجـــرى ولا استشـــيرها

وقد نهى سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الطيرة مثال العنبة اسم من تطير مشتقة من الطير هذا أصلها ثم أريد بها كل ما يشاءم به .

يزجر؟ قالوا: كلنا، فمن تريد ؟ قال : أعلمكم بذلك، قالوا: ذلك الشيخ المنحنى الصلب فأتاه فقص عليه القصة فكره ذلك له فقال :

قد ماتت أو تزوجت رجلا من بنى عمها فقال: كثير[1] ... هذه الأبيات .

وواضح من هذه القصة أن كثيرا كان يتأثر فى حياته الواقعية بأقوال الذين يزجرون وهذا التأثر منهى عنه فى التعاليم الإسلامية فما بالك بمن يفعله .

---

(١) الأغانى: ٣٣/٩، ٣٤ ، طبع الدار التونسية ونهاية الأرب ١٤١/٣ للنويرى نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

ثانيا :-

موقف النقد الإسلامى من التطير

من صور بعض الطيور والحيوانات

بعض الشعراء العرب كانوا يتطيرون من صورة الغراب وصورة الظبى الذى كان قرنه ملويا والصرد الذى هو طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر .

ومن هذه الأشعار قول عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود الهذلى :-

غراب وظبى أعصب القرن باديا ... بصرم وصردان العشى تصيح

لعمرى لئن شطت بعتمة دارها ... لقد كنت من وشك الفراق أليح

أروح بهم ثم اغدو بمثله ... ويحسب أنى فى الثياب صحيح[1]

فهذه الأبيات تصور مشاعر الشاعر تجاه هذه الصور المذكورة وهى صورة الغراب والظبى الملوى القرن والصرد وهى مشاعر خوف ورهبة أدت به الى المرض لأن قد رأى هذه الصور فتشاءم منها وتطير بها .

فصور الشاعر هنا خفقانه واضطرا به ومعتقداته تجاه هذه الأشياء فأتى شعره صورة من حركته النفسية المتشائمة ..

---

(١) مصارع العشاق: ٣١٣/١ لأبى محمد جعفر بن أحمد السراج طبع: دار صادر، بيروت .

وحينما أعرض هذه الأشعار على النقد الإسلامى من الوجهة الفنية فإنه لا يرفضها لأن تعاليم الإسلام لا ترفض الأدواب الفنية فى حد ذاتها ولكنها ترفض المضمون الذى يدعو الى مخالفة هذه التعاليم الإسلامية ..

ولذلك تجد النقد الإسلامى لا يعترف بهذا الفن الذى يدعو الى ضعف العقيدة ويدعو الى المرض الجسمانى ولكنه يرتضى المضمون الحسن الذى يصاغ فى إطار فنى حسن أيضا ..

ثالثا :-

موقف النقد الإسلامى من التطير بالأشخاص

بعض الشعراء يتطير عندما يرى شخصا لا تطمئن نفسه اليه فيغير من وجهته حينئذ أو قد يرجع الى بيته فى هذه الحالة أو قد يتألم ويحزن لأنه يشعر بانقباض شديد ويتوهم أنه سوف يتعرض لحادث أليم، أو لشر مؤذ .

ومن الشعراء الذين إشتهروا بالتطير فى الشعر إبن الرومى "ومن ذلك قصيدة قالها وهو فى السابعة والخمسين، وقد رأى عجوزا فى إحدى عينيها لكنة وجارية حولاء فتطير من ذلك واتفق بعد مدة يسيرة أن جفاه القاسم بن عبيد الله وسقطت إبنة لبعض أصدقائه من بعض السطوح فماتت فكتب الى صديقه قصيدة يقول فيها :-

لا تهاون بطيرة أيها النظ ... ظار واعلم بأنها عنوان

قف إذا طيرة تلقتك وانظر ... واستمع ثم ما يقول الزمان

فتحك المهرجان بالحول والعو ... ر وأرانا ما أعقب المهرجان

كان من ذلك فقد ابنتك الحر ... ره مصبوغة بها الأكفان

وتجافى مؤمل لى خليل ... لح منه الجفاء والهجران[1]

---

(١) أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى ص: ٢٩١، ٢٩٢ لأنيس المقدسى، طبع : دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٩٨٣م .

فابن الرومى فى هذه القصيدة قد تطير بوجه المرأة العوراء أو المرأة التى فى عينيها حول فأخذ يصور مشاعره تجاه المنظر الذى رآه وهذه المشاعر هنا تعد مشاعر إنقباض وذعر مما رآه فأخذ يعدو المتلقى الى التسليم بأثر الطيرة والاعتقاد فيها ودلل على ذلك بأن منظر المرأة العوراء ينذر بوقوع الشر، لأنه لما رآها جفاه القاسم بن عبيد الله وماتت فتاة لأحد أصدقائه، والنقد الإسلامى لا يرتضى هذا الشعر الذى يدعو فيه الشاعر الى التطير أو الطيرة برؤية الأشخاص أو سماع الأصوات لأن هذا الشاعر الذى يدعو الى التطير بهذه الأشياء يتسم بالخلل فى الأعصاب وبالوهم فى العقل والإسراف فى المعتقد، وقد كان ابن الرومى مشهورا بالتناقض فى سماته الشخصية وبالخلل فى الأعصاب والنقد الإسلامى يرفض هذا الخلل ويعيب على من يتطير بالأشخاص..

فقد حكى لنا القرآن الكريم قصة أصحاب القرية الذين تطيروا بالرسل فقال تعالى : « واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا

لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون »[١] .

فالقرآن الكريم هنا يعيب على الذين تطيروا بالرسل ووصف المتطيرين بأنهم أسرفوا فى موقفهم المذكور ولم يرتض لهم هذا الإسراف ..

ومن هنا كان الذين يتطيرون بالأشخاص قد خالفوا التعاليم الإسلامية واتسموا بسمة من سمات الجاهلية فيروى: "أن رجلين دخلا على عائشة - رضى الله عنها - فقالا : إن أبا هريرة يحدث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : إنما الطيرة فى المرأة والدار والدابة فطارت شفقا. ثم قالت : كذب والذى أنزل الفرقان على أبى القاسم من حدث بهذا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان أهل الجاهلية يقولون : إن الطيرة فى الدابة والدار والمرأة، ثم قرأت: "ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها[٢] ".[٣]

فأهل الجاهلية هم الذين يعتقدون هذا الاعتقاد الذى يتمثل فى التطير بالأشخاص وأهل الجاهلية لم يدركوا التعاليم الإسلامية فحدث الخلل فى حياتهم بالوهم والخوف من المجهول وحينما قلت إن ابن الرومى يعد مختل

---

(١) سورة يس ، من الآية :١٣ - ١٩ .

(٢) سورة الحديد ، من الآية : ٢٢ .

(٣) عيون الأخبار المجلد الأول : ٢٣٤/١، لابن قتيبة، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٥م .

الأعصاب بتطيره فإننى أقصد أنه لم يكن ذا ثقة فى الله وفى التعاليم الإسلامية فاتسم بسمة من سمات الجاهلية التى تتمثل فى الخوف من توقع الشرور فكان ضعيفا فى إيمانه على الرغم من أنه كان مسلما لأن التعاليم الإسلامية تدعو الى الثقة فى الله تعالى والإيمان بالقضاء والقدر .

ولذلك تجد النقد الإسلامى يرفض شعر ابن الرومى الذى يدعو فيه الى الإيمان بالطيرة والدعوة الى الإيمان بها على الرغم من أن ابن الرومى اتسم بالصدق الفنى فى شعره الذى آمن فيه بالطيرة فقد كانت أشعاره مصورة لمشاعره ومعتقده تصويرا فنيا دقيقا ومع ذلك فإن النقد الإسلامى يرفض مضمون هذا النوع من الشعر .

((الخاتمة))

الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام علـى سيدنا محمد النبى الأمى الذى حبب الناس فى الخير ونفرهم من الشر ...

وصل اللهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم ..

وبعد ،

فهذه هى الرؤية التـى أردت توضيحـها فـى هـذا البحـث « شـعر النـوح والتطير حتى منتصف القرن الخامس فى ميزان النقد الإسلامى » .

وتتمثل محصلة هذا البحث فيما يلى :-

فى المبحث الأول : (المراد بالنقد الإسلامى)

بينت أن المراد به نقد الأدب على أساس عرضه علـى التعـاليم الإسـلامية المستقاة من مضمون النص القرآنى والحديث الشريف .

وفى المبحث الثانى : (موقف النقد الإسلامى من النوح فى الشعر)

بينت أن النقد الإسلامى يرفض الأشعار التى ينـوح فيـها الشـاعر نياحـة مرتبطة باللطم على الخدود وشق الجيوب والجلوس أمام نائح غـيره مـن أجـل البكاء على الميت بصوت فيه تعديد بصورة لا يرضى عنها الإسلام .

أما إذا كان الشاعر لا يقصد النياحة المحرمة فإن يستباح له تخيل النـوح على لسان الحمامة أو على لسانه هو لأنه فى هذه الحالة يدعى إدعـاء فنيـا أو يتخيل تخيلا فنيا يعينه على تصوير وعرض تجربته الشعرية على المتلقى لأن

هذا الادعاء أو التخيل لا وجود له فى أرض الواقع بالفعل المحرم المرتبط بهذا الشعر كما أن هذا التخيل عنصر من عناصر الفن الشعرى الذى يجعل الشاعر يعيش فوق الواقع أو بعيدا عنه بحيث يعتمد الشاعر على الحدس القلبى والتهويم النفسى والسبح الخيالى ..

كما أنه من الممكن تأويل نواح الحمامة فى الشعر، وعلى لسان الشعراء على أنه تسبيح وخشوع لله - سبحانه وتعالى - كما كان يصنع شعراء الصوفية أو من الممكن تأويل نوح الحمامة فى الشعر على أنه فرح وسعادة وغناء وليس حزنا وبكاء ..

أو من الممكن أن يكون نوح الحمامة داخل الشعر نوعا من تشخيص الحمامة بحيث تكون لها سمات البشر من مشاعر وأحاسيس ولغة فصيحة تستطيع من خلالها أن تعبر عن مكنوناتها بالنواح أو الغناء وهذا التشخيص له دور فى الفن الشعرى من ناحية أنه يتيح المشاركة الوجدانية بين الشاعر والحمامة وله دور أيضا فى إسقاط مشاعر الشاعر على الحمامة .

وفى المبحث الثالث : (موقف النقد الإسلامى من التطير داخل الشعر) بينت أن الشعراء الذين كانوا يتطيرون أو يتشاءمون لديهم مرض عصابى .

والنقد الإسلامى لا يوافق على الخلل فى الأعصاب وإنما يدعو الى تهذيب النفس والروح وطهارة الجسم والبدن وتنقية اللسان بالقول الحق ..

كما أن النقد الإسلامى لا يوافق على شعر الشعراء الذين يتطيرون أو يتشاءمون فى أشعارهم ويعتقدون أنه توجد أشياء مثيرة للطيرة مثل نعيق الغراب أو صورته أو صورة بعض الطيور والحيوانات والأشخاص ويعتقدون أن هذه الأشياء تغير من القدر فتنقبض نفوسهم فيغيرون من اتجاههم فى الواقع من أجل الشعر بوقوع حادث أليم بسبب الطيرة ..

فشعر هؤلاء الشعراء مرفوض من ناحية النقد الإسلامى، لأن التعاليم الإسلامية لا تبيح ذلك على الرغم من أن هذه الأشعار تعد صادقة من الوجهة الفنية لأنها تعبر عن مشاعر صادقة ومعتقد صادق لأن النقد الإسلامى يرضى عن جمال الشكل الفنى حالة كونه مرضيا عنه من الناحية المضمونية بتوافقه مع التعاليم الإسلامية ..

لكن النقد الإسلامى يوافق على الشعر الذى يصور الطيرة ولا يعتقد فيه الشاعر أن الطيرة تغير من مجرى القدر لأن الشاعر عمل على كبح جماح نفسه ومشاعره بأنه لم يطاوع نفسه فى الاعتقاد العملى بأن الطيرة تغير مجرى القدر .. وفى هذه الحالة لا يغير الشاعر وجهته فى الواقع حينما يرى شيئا يثير فيه الطيرة لأن التعاليم الإسلامية توجه الإنسان الى عدم الرجوع عن توجهه فى الطريق الذى يسير فيه إذا شعر بأن الطيرة خالطت قلبه أو نفسه .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب

الأستاذ الدكتور / محمد أحمد محمد حسن مخلوف

المصادر والمراجع

١- الإحاطة فى أخبار غرناطة ، للسان الدين بن الخطيب تحقيق : محمد عبدالله عنان، الطبعة الثانية، سنة : ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٢- الأعلام - للزركلى، طبع: دار العلم للملايين ، بيروت .

٣- الأغانى - لأبى الفرج الأصفهانى - طبع الدار التونسية تحقيق: لجنة من الأدباء، سنة ١٩٨٣ .

٤- أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى، لأنيس المقدسى طبع: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٩٨٣م .

٥- الحيوان، للجاحظ ، تحقيق: فوزى عطوى، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م ، طبع: دار صعب، بيروت .

٦- رايات المبرزين وغيات المميزين، لابن سعيد الأندلسى - تحقيق: الدكتور/ النعمان القاضى، طبع: مطابع الأهرام التجارية .

٧- رسالة الصاهل والشاحج، لأبى العلاء المعرى، طبع: دار المعارف، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م . تحقيق: د/ عائشة بنت الشاطئ .

٨- ابن الرومى - د/ محمد عبدالغنى حسن - طبع: دار المعارف بمصر .

٩- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصارى ، تصحيح: عبدالرحمن البرقوقى، طبع: دار الأندلس - بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٣م .

١٠- صحيح مسلم بشرح النووى ، طبع: المطبعة المصرية .

١١- عصر الدول والإمارات - الأندلس د/ شوقى ضيف طبع: دار المعارف سنة ١٩٨٩م .

١٢- العمدة فى صناعة الشعر ونقده لابن رشيق، طبع: دار الجيل - تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٣م .

١٣- عيون الأخبار - لابن قتيبة - طبع: دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان سنة ١٩٨٥م .

١٤- لزوم ما يلزم « اللزوميات » لأبى العلاء المعرى طبع: دار صادر، بيروت

١٥- المغرب فى حلى المغرب، لابن سعيد، تحقيق د/ شوقى ضيف - طبع: دار المعارف ، طبعة سنة ١٩٨٠م .

١٦- نهاية الأرب فى فنون الأدب - للنويرى - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، طبع : وزارة الثقافة والإرشاد .